الرموز الدينية علي العملات اليمنية القديمة "مجموعة المتحف الوطني بصنعاء"

مقدمة :

للعملات أهمية كبيرة في علم الآثار- فبالإضافة إلى دلالاتها على مدى التقدم الذي وصل إليه الإنسان في الجانب الاقتصادي من خلال المعاملات المالية ـ يمكن استنباط نوعين من المعلومات منها هما :

المعلومات الظاهرة أو السطحية : وهي تلك التي يمكن ملاحظتها ظاهرياً على سطح العملة بوجهيها، مثل الزمان والمكان الذي سكت فيه، والأزياء والفنون - من خلال ما يظهر عليها من صور آدمية وحيوانية- إلى جانب المعلومات التي تقدمها الكتابة كتطور الخط وأنماطه، والمكانة الاجتماعية لمن أمر بسكها من خلال الألقاب الملكية التي تظهر عليها، كما يمكننا استنباط نوعية الديانة وتطور الفكر الديني من خلال أسماء المعبودات، والأدعية، والألقاب الدينية، والرموز.

المعلومات غير الظاهرة : وهي تلك التي يتم الحصول عليها في المعامل من خلال التحاليل الكيميائية والفيزيائية لمعرفة نوع المعدن ومصادره والسبيكة المستخدمة في السك، إلى جانب تقنية الصناعة ومكانها.

وفي اليمن القديم ظهرت العملات مع ظهور الكيانات السياسية المتمثلة بالممالك اليمنية القديمة، وهي مملكة سبأ، ومملكة معين، ومملكة حضرموت، ومملكة قتبان منذ بداية الألف الأول ق.م.وكانت لها أهمية كبيرة في المعاملات التجارية بين الممالك اليمنية من جهة، والمناطق الخارجية التي ارتبطت بعلاقات تجارية مع اليمن القديم من جهة أخرى، وخاصة أن شهرة اليمن آنذاك ارتبطت بالجانب التجاري، ودورها الفعال في الوساطة لأهم سلعة في ذلك الوقت والمتمثلة بالبخور ومشتقاته، حيث كان مطلوباً في بلدان الشرق الأدنى القديم، وعند اليونان والرومان، ودول حوض البحر المتوسط [1].ويهدف هذا البحث إلى استنباط جزء من المعلومات التي ظهرت على العملات اليمنية القديمة، وهي تلك التي متعلقة بالمعلومات الظاهرة لعدم توفر الوسائل والإمكانيات اللازمة للحصول على المعلومات غير الظاهرة المتعلقة بمادة العملة ومعدنها وتقنية الصناعة.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على الرموز الدينية التي تحملها العملات اليمنية القديمة بمختلف أنواعها لما لها من أهمية في الديانة اليمنية القديمة، و تمت دراسة مجموعة

---

(١) Van Beek, Gus Recovering the Ancient Civilization of Arabia . In Biblical Archaeologist, No (15) Jerusalem,1952, P 6

وكذلك بافقيه، محمد عبد القادر موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام . تونس ١٩٨٥م، ص ١٤

محدودة من العملات التي يحتفظ بها المتحف الوطني بصنعاء ـ بعد استبعاد النماذج المتطابقة ـ ومقارنتها بنماذج مشابهة من متاحف ومواقع أثرية أخرى في اليمن.
فقد مرت المعتقدات الدينية (الفكر الديني) في اليمن قبل ظهور الدين الإسلامي الحنيف بثلاث مراحل أظهرت تطور الاعتقاد والتفكير والاختلاف الذي ميز كل مرحلة عن الأخرى، وتلك المراحل هي :
مرحلة المعتقدات البدائية : وهي تلك التي عاصرت بداية استقرار الإنسان، وتشمل عصور ما قبل التاريخ بتفرعاتها المختلفة، وتميزت بتقديس الإنسان اليمني للظواهر الطبيعية التي لاحظها في البيئة المحيطة به، مثل النار والأنهار والأشجار والصواعق، إلى جانب المعتقدات التي اشترك فيه مع الأمم السامية الأخرى مثل تقديس الأماكن المرتفعة، والتعبد على قمم الجبال[٢].
مرحلة الديانة الكوكبية : وهي المرحلة محور هذه الدراسة، وتبدأ ببداية الألف الأول ق.م، وتعاصر ظهور الممالك اليمنية القديمة ككيانات سياسية مزدهرة، وفيها عرفت أسماء المعبودات وصفاتها وألقابها وبعض رموزها. وعبد فيها ثالوث كوكبي مكون من القمر والشمس والزهرة ، بالإضافة إلى معبودات محلية قدست من قبل عدد من القبائل.
مرحلة الديانات السماوية : والمقصود بها الديانتان (اليهودية والنصرانية) اللتان دخلتا إلى اليمن بطرق مختلفة، وعلى فترات زمنية متفاوتة، وأصبحتا منذ منتصف القرن الخامس الميلادي الديانتان الرسميتان في اليمن [٣] وقد عاصرتا اندثار الحضارة اليمنية القديمة وتنتهي مرحلتهما بدخول أهل اليمن في الإسلام. ولم يعثر حتى الآن على عملات تعود إلى هذه المرحلة لدراسة الرموز التي تحملها.
وفي مرحلة الديانة الكوكبية عبد اليمنيون ثالوث ثابت في كل الممالك تحت أسماء مختلفة، يتكون من القمر والشمس والزهرة فقد عبد القمر تحت أسماء متعددة ، وسمي في مملكة سبأ إل مقه وفي مملكة معين ود وفي مملكة حضرموت سين وفي مملكة قتبان عم، كما عبدت الشمس تحت مسميات مختلفة مثل ذات حميم وذات بعدان وذات غضرن وذات صنتن إلى جانب أسمها المجرد شمس، وعبد الزهرة لمعبود مذكر تحت مسمى ثابت في كل الممالك اليمنية القديمة وهو عثتر[٤].وإلى جانب ذلك الثالوث قدست معبودات محلية على نطاق ضيق ضمن القبائل المختلفة، ولم تكن لها صفة العمومية،

---

[٢] العريقي، منير عبدالجليل الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم. القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٣٥- ٤١
[٣] العريقي، منير عبدالجليل المرجع السابق ، ص ٣٥
[٤] موسكاتي، سبستينو الحضارات السامية . بيروت ١٩٨٦،ص ١٩٤ ؛
وكذلك : نيلسن، ديتلف الديانة العربية القديمة، القاهرة ١٩٥٨م، ١٩٣

وقد تدل بعض أسمائها على أحد المعبودات الثلاثة السابقة ، مثل تألب ريام، وذي سماوي، وعثتر عزيز[٥] (أنظر الجدول في الأخير).

والثابت أن اليمنيين القدماء لم يمثلوا معبوداتهم أو يرمزوا إليها بأشكال آدمية كما هو الحال في حضارات الشرق الأدنى القديم الأخرى مثل حضارة مصر القديمة أو بلاد الرافدين، وإنما كانوا يرمزون أليها برموز مختلفة، حيوانية وغير حيوانية اتفقت في بعض الحالات في عدد من الممالك واختلفت في حالات أخري.

ويرجع سبب اتخاذ الرموز للمعبودات في الحضارات القديمة، وعند الشعوب المختلفة وخاصة في الجانب الديني إلى الاعتقاد بضرورة التجسد، حيث اقتصر تفكيرها على الاعتقادات المادية، ولهذا حاولت تقريب معبوداتها بتجسيدها في شئ مادي، أو كائن أرضي قريب وملموس تتوافر فيه صفة أو صفات يعتقد أنها موجودة في المعبود الذي أتخذ الرمز له[٦].

ولم يخرج الأمر في الحضارة اليمنية القديمة عن هذا الإطار فقد رمز للمعبودات التي تم تقديسها وخاصة الكوكبية برموز مختلفة ومتعددة كالتماثيل الحيوانية التي صنعت من مواد خام مختلفة، كما تم نقشها على جدران المعابد وبواباتها وأعمدتها، وعلى جدران المباني العامة والقصور والقلاع، وفي أماكن الدفن المختلفة مثل المقابر الصخرية والمقابر الملكية، إلى جانب الفنون الصغرى مثل الأواني والفخار وأخيراً العملات التي تحكي تطور الاعتقاد الديني عند اليمنيين القدماء، إلى جانب دلالاتها السياسية، والعلاقة المتبادلة بين الدين والسياسة من خلال تطور مفهوم الرموز التي نقشت عليها.

وقد اختلفت عدد الرموز التي نقشت على العملات ودلالاتها من مملكة إلى أخرى ومن مرحلة زمنية لأخرى، وتميزت العملات السبئية عمن عملات الممالك الأخرى بكثرة الرموز التي حملتها وخاصة في المرحلة المبكرة حتى يظهر في بعض النماذج التي تناولتها الدراسة أنها قد حوت أغلب الرموز الدينية المعروفة.

الطراز الأول : العملات التقليدية

يلاحظ في مجموعة المتحف الوطني بصنعاء كثرة هذا الطراز من العملات السبئية رغم الاختلافات الطفيفة بين نموذج وآخر، الأمر الذي يدل على تعدد مرات السك وعادتاً ما تكون كالآتي :

---

[٥] Ryckmans, Jacques The Old South Arabian Religion. IN 3000 Years of Art and Civilization, Frankfurt 1988, P103

[٦] الحداد، فتحي عبد العزيز الأشكال الحيوانية في الفن اليمني القديم. دراسة أثرية، رسالة ماجستير ، القاهرة ١٩٩٢، ص ٣٠

عملة صغيرة الحجم مصنوعة من الفضة أو البرونز الوجه الأمامي : (شكل ١: أ) في الوسط رأس ظبي (بقر وحشي) مرسوم بشكل بارز عن سطح العملة، قرناه مرتفعان ويمتدان من أعلى جهة اليمين واليسار ومنفذان على شكل دوائر صغيرة، تظهر تفاصيل الوجه من فم وأنف وأذنان بدقة كبيرة، بين القرنان أوراق نباتية.

إلى يمين الرأس شكل متموج مزدوج يتكون من خطين طوليين يربط بينهما خطان عرضيان متوازيان، وإلى يسار الرأس مجموعة من الحروف المتشابكة على شكل طغراة مكونة من حرفين هما الميم والهاء . وأعلى رأس الظبي فوق القرنان شكل هلال يحف بقرص دائري يمثل الشمس، وعلى أطراف العملة وبشكل دائري مجموعة من الخطوط المتوازية القصيرة تلتف حول حافة العملة بشكل متبادل خطان صغيران طوليان متوازيان يفصل بينهما خط عرضي.

الوجه الخلفي : (شكل ١:ب) في الوسط رسم لرأس رجل منفذ بشكل جانبي شعره منسدل على الجانب على شكل دوائر تغطي الأذن مما يوحي بأنه مجعد. إلى يمين الوجه شكل أشبه بالحربة يقطعه في الوسط خط متموج ، وإلى يسار الرأس شكل متموج مكون من خط واحد يشبه الخط الموجود على وجه العملة، وأعلى الرأس شكل الهلال الذي يحف بقرص الشمس. ويحف بتلك المجموعة الزخرفية من اليسار شكل هلال كبير منفذ على شكل دوائر.

ولهذا الطراز من العملات أكثر من نموذج تظهر فيها بعض الاختلافات الطفيفة في تفاصيل الزخارف، ومن ذلك عملة أخرى (شكل ٢) وجهها الأمامي يشبه إلى حد كبير الوجه الأمامي للعملة السابقة مع بعض التباينات منها شكل الورقة النباتية الموجودة بين قرني الظبي، والتي هي هنا على شكل سنبلة، والشكل المتموج على يسار رأس الظبي الذي يبدو أقصر من السابق، بالرغم من التشابه في شكل الطغراة على يمين الرأس والمكونة من نفس الحرفين على العملة السابقة وهما الميم والهاء.

أما النموذج الثالث من هذا الطراز ففيه بعض الاختلافات مثل جودة السك وبعض التفاصيل الزخرفية على الوجهين وهي كالتالي :

الوجه الأمامي (شكل ٣: أ) يكمن الاختلاف في الشكل المتموج على يسار رأس الظبي الذي يبدو أكثر تموجاً، والخطان العرضيان فيه أكثر وضوحاً، وتختلف حروف الطغراة بشكل تام فهي تتكون من الحروف الألف والياء، وربما النون.

الوجه الخلفي (شكل ٣: ب) يشبه النماذج السابقة في كل التفاصيل ما عدا عدم وضوح رأس الوجه الآدمي الذي يرجع في الأساس إلى رداءة السك وقدم العملة.

وقد انتشر هذا الطراز من العملات السبئية في عدد من المواقع والمدن اليمنية القديمة، فقد عثر على عدد كبير منه في عدد من مواقع مملكة حضرموت وخاصة مدينة شبوة العاصمة، ووادي عمد، وميناء قنا (بير على) على ساحل البحر العربي، وهو الميناء الرئيسي لمملكة حضرموت الذي يتم فيه تجميع البخور وإعادة تصديره. وهذا النموذج مطابق لذلك الذي يحوي الطغراة التي تتكون من حرفي الميم والهاء ، وقد أرخ الموقع

إلى القرن الرابع الميلادي، تجدر الإشارة إلى أن انتشار ذلك الطراز وصل إلى مملكة أكسوم في الحبشة([٧]).

ومن ذلك يمكن تصنيف الأشكال والرموز الموجودة على ذلك الطراز من العملات السبئية كالآتي:

- الأشكال الآدمية
- الرموز غير الحيوانية
- الرموز الحيوانية
- الطغرات

الأشكال الآدمية :وهي غالباً ما تكون عبارة عن رأس ادمي غير معروف الدلالة، وربما يقصد به الحاكم الذي سكت العملة في عهدة، غير أن سحنة الوجه وتسريحة الشعر تدل على أنه غير يمني، وإنما قريب الشبه بالسحنة اليونانية والرومانية، وقد ظهر ذلك على عملات يمنية أخري معروف بتأثرها بالعملات اليونانية، وفي بعض الحالات كان يمثل رأس أثينا أو أغسطس[٨] .

الرموز غير الحيوانية: يحوي هذا الطراز من العملات السبئية عدد من الرموز غير الحيوانية التي ترمز لمعبودات قدست في مملكة سبأ، وأهمها الهلال وقرص الشمس، ويظهر الهلال يحف بقرص الشمس في كل النماذج.

و**الهلال** من الرموز المعروفة للمعبود القمر الذي يسمى في مملكة سبأ إل مقه، لأنه يمثل القمر في طورين من أطواره هما بداية ظهوره وعندما يبدأ بالتناقص حتى يختفي[٩]

وقد انتشر هذا الرمز على معظم الموضوعات الزخرفية اليمنية القديمة، ولكنه ظهر بشكل واضح ومتكرر على المباخر التي تستخدم في حرق البخور في المعابد (شكل ٤) .

ويبدو أن رمزية الهلال للقمر لم تقتصر على الحضارة اليمنية القديمة، بل عرفت في الحضارات الأخرى، فقد كان رمزاً للمعبود (سن) في بابل، والذي عبد في مدينة أور

---

(٧)Oddy, Andrew Tow Putative Coins Hoards from South Arabia.In Arabian Archaeology and Epigraphy1988, P 131

وكذلك هاي منرو، استيوارت عملات شبوة وعملات المتحف الوطني . في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. صنعاء، ١٩٩٦م،ص ١٦٤

[٨] هاي منرو، استيوارت مرجع سابق، ص ١٦٤

[٩] بركات، أبو العيون الوعل في الحضارة اليمنية القديمة . مجلة اليمن الجديد، عدد (١٢) السنة (١٥) صنعاء ١٩٨٦م، ص ٣٧

تحت اسم نانا[١٠] كما رمز لعدد من الآلهة عند اليونان والرومان إيزيس وأرتميس وديانا التي تظهر في المنحوتات وهي تحمل الهلال على رأسها أو خلف شعرها[١١]، ويظهر الهلال يحف بقرص الشمس عند عدد من الشعوب التي تعيش بالقرب من خط الاستواء ، كما تزين به جدران المنازل عند عدد من شعوب التبت في وقتنا الحالي[١٢] وما زال هذا الرمز مستخدماً حتى وقتنا الحالي عند عدد من الشعوب، ويظهر على أعلام بلدانها.

القرص :دائماً ما يحف الهلال بقرص دائري الشكل، وهو من الرموز المعروفة للمعبودة الشمس في اليمن القديم، ويعتبر تمثيل بسيط وطبيعي لشكلها في كبد السماء حيث تظهر ككتلة وهاجة، أو على شكل هالة تبعث الدفئ والنور[١٣] ويدل وجوده مترافقاً مع الهلال على التزاوج بين المعبودين القمر والشمس في الحضارة اليمنية القيمة، حيث كان اليمنيون يظهرون احتراماً كبيراً لذلك الرمز الذي صور على جدران القصور أيضاً بحيث إذا خرج الملك يقع نظره عليه فيقوم بتقديسه بوضع راحته على ذقنه ثم يخر بذقنه عليه[١٤] .

وقد اتخذ القرص رمزاً للشمس في الحضارة المصرية القديمة، ودخلت عليه بعض التعديلات حيث ظهر في بعض المنحوتات وهو يطير بجناحي نسر[١٥]. كما أضاف إليه البابليون شكل نجم له أربعة أطراف مفصولة عن بعضها بمجموعات من الأشعة المتموجة، وكان يرمز للإله شماش (الشمس) المذكر عند البابليين، وتدل رمزيته بذلك الشكل على أنه هو الذي يمنح القوة والعدالة، وأنه مصدر القوانين[١٦].

وقد ظهر القرص والهلال كرمزين للشمس والقمر على عدد من العملات التي سكت في مملكة حضرموت وكان القصد من ذلك محاكاة رأس الثور[١٧] وخاصة قرناه اللذان يشبهان الهلال

الأشكال المتموجة : وهي تلك التي ظهرت على هذا الطراز من العملات، ولها شكلان إما مزدوجة على شكل خطين، أو مفردة تتكون من خط واحد، وإلى جانب ظهورها على العملات السبئية وجدت في بداية النقوش السبئية التي كانت تنقش على الحجارة، وغالباً ما تشمل مساحة بداية السطرين الأول والثاني من النقش (شكل ٥) وقد وجدت

---

[١٠] ديلابورت، ل بلاد ما بين النهرين. القاهرة ١٩٩٧م، ص ١٤٢

[١١] سيرينج، فيليب الرموز في الفن- الأديان – الحياة.دمشق ١٩٩٢م، ص ٤٨١

[١٢] Liungman , Carl Dictionry of Symbols. California, 1991, P 272

[١٣] البكر، منذر عبد الكريم دراسة في الميثولوجيا العربية. مجلة العلوم الإنسانية، عدد (٣٠) مجلد (٨)

[١٤] الهمداني، أبو محمد الحسن الإكليل، الجزء الثامن. دمشق ١٩٧٩م، ص ١٢٩

[١٥] برستد، جيمس هنري تاريخ مصر من أقدم العصور إلى العصر الفارسي. القاهرة ١٩٩٧م، ص ٥٢

[١٦] ديلابورت، ل مرجع سابق، ص ١٤٢

[١٧] هاي منرو، استيوارت مرجع سابق، ص ١٦١

بكثرة في النقوش التي عثر عليها في معبد أوام (محرم بلقيس) خارج مدينة مأرب، والمبني للمعبود
القمر (إل مقه) وشمل انتشارها جدران المعبد وأدوات القرابين[١٨].
ويرى عدد من الباحثين أن ذلك الرمز تطور من حرف الذال في اللغة اليمنية القديمة المكون من خطين طوليين متوازيين يصل بينهما خطين عرضين، ويقتصر التشابه مع تلك النقوش التي تعود إلى فترات زمنية مبكرة من تاريخ مملكة سبأ وهي مرحلة ما قبل الميلاد، إلا أن هناك من يرى أنها قد لا تتعلق بحرف الذال البتة [١٩]. ولا يعرف حتى الآن رمزية حرف الذال في الديانة اليمنية القديمة مما يضعف هذا الرأي.
وفي محاولة لمعرف دلالة رمزية هذا الشكل المتموج للمعبود إل مقه فقد تمت مقارنته مع ما يعرف بالبلطة السومرية- الآكادية (الأداة الحربية الخاصة بالإله مردوخ) (شكل ٦)وهذا الرأي أقرب إلى الصواب وخاصة أن المعبود السبئي إل مقه كان إلهاً للحرب والقتال في مملكة سبأ [٢٠] وبالتالي فإن ذلك الرمز يرمز إلى كون ذلك المعبود إله للسلطة.
الرموز الحيوانية : الحيوان الوحيد الذي ظهر على هذا الطراز من العملات هو الظبي (البقر الوحشي) وقد اهتم الفنان اليمني القديم بإظهار تفاصيله الدقيقة وخاصة الرأس، حيث مُثل الفم والأنف بشكل دقيق إلى جاب القرنين الطويلين والأذنين.
لا يعرف حتى الآن رمزية هذا الحيوان وعما إذا كان يقصد به الرمزية الدينية، غير أن تصويره على شكل أفاريز زخرفية معمارية على عدد من المباني الدينية [٢١] يدل على علاقته بالمعتقدات الدينية والمعبودات التي قدست في اليمن القديم، سيما وأنه ظهر في تلك المباني بجانب حيوانات أخرى ثبتت رمزيتها الدينية لعدد من المعبودات مثل الثور والوعل والمها.
وأقرب حيوان للظبي من حيث الرمزية هو الوعل الذي اختلف الباحثون في رمزيته بين المعبودين القمر (إل مقه) وعثتر، فهناك من يرى أنه يرمز للقمر لعلاقته بالخصوبة، وقرناه اللذان يشبهان القمر في اكتماله بشكل دائري، إلى جانب العلو والارتفاع وهي

---

[١٨] أنظر لذلك كتاب : Jamme , A Sabaean Inscriptions from Mahrm Bilqis (Marib) Baltimore 1962

[١٩] بيستون، ألفرد قواعد النقوش العربية الجنوبية. (كتاب المسند) ، إربد ١٩٩٥م، ص ١٤

[٢٠] Archeogie Sud – Arab. Syria , XLIX , 1972 , P 209‘ Pirenne , Jaqueline Notes D

[٢١] Schmidt, Jurgen Ancient South Arabian Sacred buildings. In 3000 Years of Art and Civilization, Frankfurt , 1988, p 87

علاقة مشتركة بين القمر والوعل الذي يسكن الأماكن العالية وقمم الجبال والشكل الهلالي وسير القمر في السماء وراء قمم الجبال [٢٢].

أما رمزيته للمعبود عثتر فقد استدل به على العلاقة المشتركة بين المعبود عثتر كإله للمطر[٢٣] وعلاقة الوعل بنزول المطر وحاسته الشديدة للبحث عن مصادره من على قمم الجبال والتنبؤ بالبرق حيث يقود القطيع إلى الأماكن التي سوف يهطل فيها المطر[٢٤].

ويمكن القول أن الوعل يرمز في المقام الأول إلى المطر، وبالتالي فإنه يرمز إلى كل من المعبودين إل مقه وعثتر في حالة هطول المطر أو الاستسقاء، ومن ذلك يمكن نفهم رمزية الظبي وعلاقته بالمناطق الصحراوية والحاجة الشديدة للمطر في هذا الإطار .

غير أن ظهور الظبي كحيوان وحيد على العملات السبئية حتى الآن لا يعني عدم وجود الرموز الحيوانية على عملات الممالك اليمنية القديمة الأخرى فقد ظهرت رموز حيوانية عديدة وتميزت في هذا الجانب عملات مملكة حضرموت، حيث ظهرت فيها العديد من الرموز الحيوانية.

وفي مقدمة هذه الرموز الثور الذي ظهر بأشكال متعددة على أكثر من طراز من العملات وبجانبها اسم المعبود سين الذي يقصد به القمر في هذه المملكة، ففي الطراز الأول (شكل ٧) وهو العملات الدائرية الشكل ظهر الثور بالكامل بشكل جانبي، وقد أظهر الفنان تفاصيل رأسه والقرنين بدقة كبيرة، وفوقه كلمة سين. وفي الوجه الثاني اسم القصر الملكي في العاصمة شبوة المسمى شقر، وقد صنع هذا الطراز من العملات من البرونز بطريقة القالب، ويؤرخ إلى القرن الثالث الميلادي [٢٥].

أما الطراز الثاني الذي ظهر عليها الثور كرمز للمعبود القمر فهو مستطيل الشكل (شكل ٨) على أحد وجهيها رسم لرأس ثور بقرنيه الطويلين، وثلاثة حروف لاسم المعبود سين موزعة كالآتي: السين فوق رأس الثور والياء يمين الرأس والنون إلى الشمال، وعلى الوجه الثاني اسم القصر الملكي شقر[٢٦].

ولم تقتصر رمزية الثور للمعبود القمر على مملكة حضرموت فحسب، بل كان رمزاً لذلك المعبود في كل الممالك اليمنية القديمة، حيث اهتم الفنان اليمني القديم بنحت التماثيل له من الحجر والرخام وصبها من البرونز، وكان يضعها في المعابد، وتعتبر من أهم القرابين والنذور التي تقدم إليها.

---

[٢٢] Pirenne , Jaqueline Ibid. Pp.212-213 ؛ وكذلك الحداد، فتحي عبد العزيز مرجع سابق،ص ٢٠

[٢٣] رايكمانز، جاك حضارة اليمن قبل الإسلام. (دراسات يمنية) عدد (٢٧) صنعاء ١٩٨٧م، ص ١٣٦

[٢٤] الإرياني، مطهر على نقوش مدينة يلا، نظرة أولية. روما ١٩٨٨م، ص ٤٩-٥٠

[٢٥] هاي منرو، استيوارت مرجع سابق، ص ١٦١؛ وكذلك Oddy, Andrew op.cit., P 131

[٢٦] هاي منرو، استيوارت المرجع سابق، ص ١٦١

وهو بذلك يمثل الرمز الحيواني الرئيس للمعبود القمر بسبب قرناه اللذان يدلان على الاقتتال، ويشبهان أحد مراحل نموه عندما يكون هلالاً [٢٧] إلى جانب طبيعته كحيوان، فهو
يمثل القوة والقدرة بالإضافة إلى رمزيته للخصوبة والخلق [٢٨].

ويبدو أن رمزية الثور الدينية للقوة والقدرة عالمية، فقد اتخذ رمزاً لذلك الأمر في الحضارة المصرية القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ، وصور في عدد من التماثيل والرسوم وهو يمثل الملك الحاكم ويدمر العدو، إلى جانب رمزيته للخصوبة فقد كان الثور أبيس هو الإله الزراعي ورمز التوالد منذ عهد الأسرة الملكية الأولى، وقد اجتهد كهنته في مدينة ممفيس في عهد الدولة القديمة في انتقاء الثور الذي يحمل العلامات الإلهية[٢٩] أو الدينية. وكانالثور ممثلاً لأكبر الآلهة الفينيقية [٣٠].

أما في بلاد النهرين فقد كان إله للخصب منذ الألف الثالث ق.م، وانتشرت رمزيته لإله العاصفة في منطقة الأناضول وأصبح رمزاً للخصوبة في حضارات حوض البحر المتوسط وخاصة في جزيرة كريت [٣١] اليونانية.

وما زال الاعتقاد برمزيةالثور الدينية وخاصة رأسه وقرناه سائداً حتى هذه الأيام في عدد من المناطق اليمنية، حيث تثبت القرون على أركان المنازل العالية اعتقاداً بأنها تحميها من الصواعق والعواصف أثناء هطول الأمطار.

ومن الطيور ظهر النسر كرمز للقمر على العملات في مملكة حضرموت بالرغم من أن هناك من يعتقد أنه حيوان شمسي [٣٢].

وهذا الطراز من العملات يتكون في الغالب من وجه أمامي (شكل ٩) في وسطه رسم لرأس آدمي على يمينه اسم المعبود سين مكون من ثلاثة حروف، وعلى اليسار حرف الميم. ويتكون الوجه الخلفي من رسم لنسر ناشر جناحيه يغطي معظم سطح العملة، وعلى اليسار منه ثلاثة حروف بخط المسند هي الياء والشين والهاء - ربما عبارة عن طغراة للملك يشهر إل يهرعش ـ وعلى اليمين اسم القصر الملكي شقر.

وقد مثل هذا النموذج من العملات طرازاً هاماً انتشر في معظم مدن ومواقع مملكة حضرموت حتى أصبح يعرف بالعملات " ذات النسر " ويؤرخ إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، وثبتت رمزية النسر للمعبود سين الإله الرئيس للمملكة من خلال

---

[٢٧] نيلسن، ديتلف مرجع سابق، ص ٢٠٧

[٢٨] على، جواد أديان العرب قبل الإسلام. في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، الرياض ١٩٨٤م، ص ١٠٩؛
وكذلك Pirenne , Jaqueline op.cit., P213

[٢٩] سيرينج، فيليب مرجع سابق ، ص ٤٩

[٣٠] كونتينو، ج الحضارة الفينيقية. القاهرة ١٩٩٧م، ص ١١٩

[٣١] سيرينج، فيليب مرجع سابق ، ص ٥٠

[٣٢] Ryckmans, Jacques op.cit., P 107

ذكرهما مرتبطان في عدد من النقوش منها (RES 4688) على النحو التالي " سين ذو أليم ـ نسر سلفعان " [٣٣] وذو أليم هو المعبد الرئيس للمعبود سين في العاصمة شبوة.
وامتد انتشار هذا النوع من العملات إلى خارج الأراضي اليمنية، حيث عثر على عدد منها في منطقة " المليحة " في دولة الإمارات العربية المتحدة [٣٤] الأمر الذي يدل على التبادل التجاري بين المنطقتين في تلك المرحلة الزمنية.
علماً بأن النسر من الموضوعات الزخرفية التي تناولها الفنان اليمني القديم وخاصة على المباني الهامة واللوحات الزخرفية، أهمها النسر السبئي الذي صور على لوحة من الرخام وهو يصارع الثعبان (شكل ١٠)، كما وجد أكثر من نموذج للنسر وهو ناشر جناحيه على شكل لوحات زخرفية (شكل ١١) تنسب إلى مملكة معين.
الطغرات : الطغراة هي مجموعة من الحروف الأبجدية التي تكتب بشكل متداخل لتعبر عن دلالات سياسية أو دينية، وبالتالي فهي اختزال لأسماء أو رموز.
وقد حوت العملات اليمنية القديمة أشكال مختلفة من الطغرات تراوحت بين حرف واحد وثلاثة حروف بخط المسند - وحملت بعض العملات طغرات بالحروف اللاتينية ـ ونادراً ما تخلو العملات التي تم سكها في اليمن القديم منها، وقد تحوي العملة الواحدة أكثر من طغراة .
إن تفسير دلالات تلك الطغرات ورمزيتها يكتنفه الكثير من الصعوبة بسبب غموضها وقلة المعلومات عنها. غير أن ظهور بعضها على أماكن أخرى غير العملات مثل بدايات النقوش اليمنية القديمة - التي كانت تنقش على الحجارة وتصب كقوالب من البرونز ـ وبعض اللوحات الزخرفية والمباني الهامة يدل على أهميتها وارتباطها بالجانبين السياسي والديني، مما يساعد في محاولة معرفة ماهيتها سيما وأنه قد عُرف في بعض العملات التي سكت في مملكة حضرموت أنها قد تعني اختصار لاسم ملك (أنظر الرموز الحيوانية سابقا).
وإذا ما حاولنا حصر المجالات التي تدل عليها تلك الطغرات فيمكن القول أنها إما اختصار لأسماء ملوك أو قصور ملكية لمملكة من الممالك، وفي بعض الأحيان أسماء لقلاع ملكية، أو لدار السك أو مكانه، وقد يعني بعضها أسماء لمعبودات ومثال ذلك الطغراة التي وجدت على العملات التي سكت في مملكة سبأ وذي ريدان وتحمل صراحة اسم الملك " ثاران يعب " حيث حوت ثلاثة حروف هي الواو والدال والهاء،

---

[٣٣] Sedov, A. V Tow South Arabian Coins from Maliha (UAE) in Arabian Archaeology and Epigraphy ,No (6) Denmark, 1995, Pp.62-63 ؛
وكذلك سيرينج، فيليب مرجع سابق ، ص ١٦١-١٦٢

[٣٤] Sedov, A. V Ibid. P 62

والتي ربما تكون تعني المعبود " ود " الذي عبد في كل من مملكتي سبأ ومعين [٣٥] على اعتبار أن بعض العملات التي سكت في مملكة حضرموت قد حملت اسم المعبود سين ولكن ليس على شكل طغراة. إلى جانب أنها قد تعني اسم العملة أو قيمتها مقارنة بما هي عليه العملات في وقتنا الحاضر .

الطراز الثاني : عملات عمدان بيّن

يمثل هذا الطراز ـ والذي يحويه المتحف الوطني بصنعاء وتناولته هذه الدراسة ويعود لمملكة سبأ ـتغيراً جذرياً في سك العملات وما تحويه من دلالات ورموز، كما أنها تعكس في المقام الأول المرحلة الزمنية التي سكت فيها وما حدث فيها من تطورات في الجانب السياسي وخاصة في عهد مملكة سبأ وذي ريدان.

فقد خلى هذا الطراز من أغلب الرموز الدينية التي حواها الطراز السابق ما عدا الطغرات والأشكال الآدمية المتمثلة بالروؤس الجانبية، وعادتاً ما تسك العملة من البرونز أو الفضة بشكل محدب بحيث يكون أحد وجهيها مقعر وبالتالي يصبح الوجه الآخر محدب. أما الموضوعات التي تناولتها فهي كآلاتي :

الوجه الأمامي : (شكل ١٢: أ) وهو الجانب المقعر في الوسط رأس رجل بشكل جانبي متجه لليمين وملامحه غير واضحة، ماعدا أنفه الذي يبدو مستقيماً بشكل ملفت للنظر، ويدور حول هذا الرأس سطر من الكتابة بخط المسند منفذ بشكل بارز عن مستوى سطح العملة، ونصه "عمدن/ بيّن / ريدن " وإلى يمين الرأس طغراة مكونة من ثلاثة حروف بخط المسند هما الواو والشين وربما الياء.

الوجه الخلفي : (شكل ١٢: ب) تتكون زخرفته في الأساس من رأس رجل يغطي أغلب مساحة هذا الوجه ومتجه نحو اليمين، يشبه إلى حد كبير الرأس الموجود على الوجه الأمامي، وتظهر تفاصيله أفضل من الرأس الموجود على الوجه السابق وخاصة شعره المنفذ على شكل دوائر بارزة عن مستوى سطح الوجه. وإلى يسار الرأس طغراة مكونة من ثلاثة حروف هي الحاء والضاد والراء.

ومن ذلك الوصف يلاحظ التغير الجذري فيما يحويه هذا الطراز من العملات السبئية عن الطراز السابق أو التقليدي، فقد اختفت الرموز الحيوانية والأشكال المتموجة ذات الدلالات الدينية، وبدلت بالنصوص الكتابية الواضحة - المكتوبة بخط المسند ـ والتي تذكر أسماء الملوك والقصور الملكية، فالنص المكتوب على الوجه الأمامي من العملة يذكر اسم الملك " عمدان بيّن " أما ريدان فهو القصر الملكي للحميريين أو بني ريدان. و " عمدان بيّن بن هلك أمر " هو ملك سبأ وذي ريدان الذي حكم في البداية مع أبيه في

[٣٥] Sedov, A. V and Aydarus, U Rare Himyaretic Coins from Hadramawt. In Arabian Archaeology and Epigraphy. No (3) Denmark 1992, P 181

بداية القرن الثاني الميلادي، ويعتبر من الأسرة السبئية التقليدية في مأرب إبان مرحلة الصراع على عرش مملكة سبأ بين السبئيين والقبائل الحميرية [٣٦]

وكان الغرض من ذكر اسم القصر ريدان - الذي هو في الأصل القصر الملكي للحميرين والمركز السياسي لهم في عاصمتهم ظفار يريم (١٩٨كم إلى الجنوب من صنعاء)، وذلك بعد أن استقلوا عن مملكة قتبان واصبحوا يؤرخون لأنفسهم بتاريخ خاص بهم يبدأ عام ١١٥ق.م وأصبحوا ينافسون القوى السياسية الأخرى على حكم اليمن - [٣٧] كان الغرض محاولة إثبات أحقية هذا الملك في عرش مملكة سبأ وذي ردان وحكمها بعد أن اشتد الصراع بين القوى السياسية الطامحة في السيطرة على اليمن بالكامل، والذي شاركت فيه كل من مملكتي حضرموت وقتبان، إلى جانب الأقيال والأدواء والطامعين في النفوذ، و تدخل قوى خارجية تمثلت بالأحباش [٣٨] وهي مرحلة مضطربة من تاريخ اليمن القديم أدت إلى ضعف مملكة سبأ.

وقد استمرت هذه المرحلة طوال القرنين الثالث والرابع الميلاديين وانتهت بسيطرة الحميريين على عرش مملكة سبأ ووصولهم إلى مأرب عاصمة المملكة في عهد الملك " ياسر يهنعم " وابنه " شمر يهرعش " [٣٩].

ومن ذلك نفهم التغير الجذري الذي طرأ على محتويات العملات السبئية، فقد كان لتأثير الحالة السياسية دوراً كبيراً في ذلك، حيث أُهمل لجانب الديني بشكل كبير، وعوضاً عن ذلك تم إبراز الجانب السياسي بشكل واضح - من خلال كتابة أسماء الملوك على العملات - في محاولة لإثبات الحق السياسي في الحكم.وقد مثل هذا النوع من العملات طرازاً جديداً سمي عند الباحثين بعملات " عمدان بيّن " عثر على عدد كبير منه في مواقع ومدن مملكة حضرموت منها العاصمة شبوة وميناء قنا ووادي عمد،وأغلبها مطابق للنموذج الموجود في المتحف الوطني بصنعاء، مع وجود بعض النماذج التي تختلف عنه بشكل جزئي مثل حروف الطغراة التي حملت بعضها حرفين هما الياء والشين، أو الهاء والميم والدال [٤٠] إلى جانب تكرار بعض حروف الطغراة بشكل متناظر مثل حرف الميم [٤١].

---

[٣٦] بافقيه، محمد عبد القادر المستشرقون وآثار اليمن. مجلد (٢) صنعاء ١٩٨٨م، ص ٩٩٩

[٣٧] عبد الله، يوسف محمد تاريخ اليمن القديم. الموسوعة اليمنية، مجلد (١) صنعاء ١٩٩٢م، ص ٢١٥

[٣٨] علي جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ج (٢) طبعة (١) ١٩٦٩م، ص ٤١٨

[٣٩] Beeston, A.F Problem of Sabaen Chronology. In Bulletin of American Schools of Oriental and African Studies, No (16) 1954, P41

[٤٠] Sedov, A.V and Aydarus, U op.cit., Pp. 177; 179 ؛ وكذلك هاي منرو، استيوارت مرجع سابق، ص ١٦٢- ١٦٥

[٤١] Oddy, Andrew op.cit., P 131

وقد حذا عدد من الملوك المتأخرين حذو الملك " عمدان بيّن " في كتابة أسمائهم على العملات بدلاً عن الرموز، حيث ظهرت عملات تحمل اسم الملك " ثاران يعب يهنعم " الذي حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان وحكم بدء من عام ٢١٧/ ٢١٨م ويعتبر من بني ريدان (الحميريين)وكان معاصراً للملك "شاعر أوتر " من الأسرة البتعية الهمدانية الذي حمل نفس اللقب الملكي [٤٢] إبان مرحلة الصراع على عرش مملكة سبأ مما يعتبر امتداداً لما قام به الملك " عمدان بيّن "وتواصلاً للمرحلة الزمنية المضطربة سياسياً والتي لم تكن الأمور قد استتبت فيها.

وعثر على عدد كبير من عملات الملك " ثاران يعب " مع بعض الاختلافات الطفيفة مثل حجم الرأس المرسوم على وجه العملة ومحتوى الطغراة، ويحتفظ بهذه النماذج عدد من المتاحف منها متحف عدن ومتحف قسم الآثار بجامعة صنعاء والمتحف البريطاني [٤٣]. كما وجدت عملات تحمل اسم الملك " كرب إل يهنعم " الذي حكم في النصف الأخير من القرن الثاني الميلادي [٤٤] أي أنها تعود لنفس المرحلة الزمنية والسياسية التي سكت فيها العملات السابقة.

ويعتبر ذكر أسماء القصور أمر شائع على العملات التي تعود إلى نفس هذه المرحلة الزمنية والسياسية، فقد حملت أغلب العملات التي سكت في مملكة سبأ وذي ريدان (عهد الحميريين) وخاصة تلك التي ظهرت في عهد الملوك الثلاثة السابق ذكرهم اسم القصر ريدان، المركز السياسي للحميرين مما حدا بهم الانتساب أليه في اللقب الذي تذكره النقوش اليمنية القديمة وهو ذي ريدان [٤٥] أي أصحاب القصر ريدان.

ولم يقتصر الأمر على مملكة سبأ فقد خملت عدد من طرز العملات التي سكت في مملكة حضرموت اسم القصر " شقر " بالإضافة إلى الرموز الدينية، إلى جانب عملات قتبانية عثر عليها في العاصمة الحضرمية شبوة وتحمل اسم القصر الملكي " حريب " (ح ر ب) الذي يقع في العاصمة القتبانية " تمنع " [٤٦].

ويبدو أن الغرض من كتابة أسماء القصور الملكية على العملات يتمثل في إضفاء الجانب الرسمي عليها وإبراز الشخصية السياسية للمملكة واستقلالها عن الكيانات الأخرى، إلى جانب الغرض الاقتصادي المتمثل في إعطاء العملة قوة الإبراء المالي من الدولة وضمان قيمتها من قبل الملك حتى تكون لها قوة الدفع والإلزام.بالرغم من أننا لا نجد ذكر لأسماء القصور على العملات السبئية التي تعود إلى الفترات الزمنية المبكرة من تاريخ المملكة وخاصة مرحلة ما قبل الميلاد، ولم تظهر على الطراز الأول الذي

---

[٤٢] Sedov, A.V and Aydarus, U Ibid. P180 – 181

[٤٣] Sedov, A.V and Aydarus, U op.cit., P 181

[٤٤] Oddy, Andrew op.cit., P 135

[٤٥] أنظر الطراز الثاني (عملات عمدان بين)

[٤٦] هاي منرو، استيوارت مرجع سابق، ص ١٦٥-١٦٦

تناولته هذه الدراسة، الأمر الذي يدل على قوة مملكة سبأ وسيطرتها على الكيانات السياسية الأخرى وخاصة في عصر المكربين و عصر ملوك سبأ حيث لم تكن بحاجة إلى ذكر قصرها المنيف في مأرب والمسمى "سلحين ".

الطراز الثالث : العملات ذات البومة

يعتبر هذا الطراز من أقدم العملات التي يحويها المتحف الوطني بصنعاء،وجاء ترتيبه في آخر هذه الدراسة لأنه طرازاً غير يمنياً أصيلاً وإنما هو عبارة عن تأثير تأثر به الإنسان اليمني القديم.

وقد اشتهر هذا الطراز عند الباحثين باسم العملات " ذات البومة " لأن الموضوع الزخرفي الرئيس على أحد وجهي العملة هو البومة، ويوجد منه ثلاثة نماذج وغالباً ما يصب من الفضة على طريقة القالب. ويتميز بعدم وجود شكل منتظم للعملة، فهو إما غير منتظم الشكل أوبيضاوي، أو شبه دائري ولكنه أصغر من النموذجين السابقين.

النموذج الأول منه مصنوع من الفضة وغير منتظم الحافة، حيث تظهر وكأنها قصت بأداة حادة لإظهار معالم الزخرفة التي تحويها، وغالباً ما يكون هذا النموذج كالآتي:

الوجه الأمامي : (شكل ١٣: أ) تتكون زخرفته في الأساس من شكل بومة تشغل أغلب مساحة الوجه نفذ بدنها وريشها على شكل دوائر بارزة عن مستوى سطح العملة، تفاصيل الوجه واضحة حيث تظهر العينان دائريتان، والرجلان مستقيمتان ويظهر في أخرهما جزء من المخالب الحادة. إلى اليمين من البومة ثلاثة حروف إغريقية هي (AOE) دلالاتها غير معروفة، وإلى اليسار زخرفة مثلثة أقرب إلى شكل الورقة النباتية.

الوجه الخلفي (شكل ١٣: ب) يشغل أغلب مساحته وجه آدمي متجه نحو اليمين، ملامحه واضحة وخاصة أنفه المستقيم وعينه والأذن، أما الرقبة فعلى شكل دوائر صغيرة ربما تدل على حلية، بين العين والأذن زخرفة على شكل أنصاف دوائر يحف كل منها بالأخرى شكلها أقرب إلى الأهلة، أما الرأس فيظهر فيه جزء من الشعر في المقدمة، ويدور حوله ما يشبه الطوق المعدني.

يسار الفم وفوق الرقبة حرفان بخط المسند هما النون والياء، وهما الشئ الوحيد الذي يدل على علاقة العملة باليمن أو أن العملة يمنية، لأن ملامح الوجه الآدمي والسحنة وتسريحة الشعر والزخرفة لا ترتبط باليمن بصلة وإنما يدل على أنه إغريقي.

النموذج الثاني أكبر من الأول من حيث الحجم وأثقل من حيث الوزن، وهو بيضاوي الشكل وسك من الفضة، وحافته غير منتظمة ويبدو أنها شكلت بأداة كما هو الحال في النموذج الأول، مما يدل على أنه سك بطريقة القالب.

الوجه الأمامي : (شكل ١٤: أ) تتكون زخرفته في الأساس من شكل بومة في الوسط ، ولكنها غير واضحة المعالم كما هو الحال في النموذج الأول، إلا أن ملامحها العمة ظاهرة مثل الرأس والعينان والرجلان والبدن المنفذ على شكل دوائر.

إلى يمين البومة شكل يشبه الدائرة، أعلاه ورقة نباتية، وإلى اليسار شكل أقرب إلى الهلال بجانبه زخرفة أشبه بالأوراق النباتية تظهر من حافة العملة.

الوجه الخلفي : (شكل ١٤: ب) يظهر أنه غير واضح بشكل كبير، وما يميزه أنه أملس، ويبدو أن ذلك من كثرة الاستخدام أو الصقل. ويمكن تميز شكل وجه آدمي يتجه

نحو اليمين كما هو في النموذج الأول يشغل أغلب مساحة السطح ويظهر فيه الأنف المستقيم والذقن والرقبة فقط.
أما النموذج الثالث فيشبه إلى حد كبير النموذج الأول وخاصة من حيث الموضوعات الزخرفية على الوجهين، ولكنه أصغر من حيث الحجم وشبه دائري.
ومن ذلك يمكن القول أن هذا الطراز قد خلى من المعالم التي تدل أنه يمني ماعدا حرفي النون والياء على الوجه الخلفي للنموذجين الأول والثالث، ويظهر بشكل كبير أنه ليس يمنياً ولكنه استخدم من قبل اليمنيين في بداية سكهم للعملات، لأن الوجه الآدمي يمثل بشكل أساسي الربة أثينا عند اليونان ، وهناك شبه إجماع عند الباحثين على أنه ليس يمنياً وإنما عبارة عن تقليد للعملات الأثينية النمط القديم (Old style) [٤٧] وقد سكت في اليمن وعثر على عدد منها في مواقع مملكة حضرموت مثل الهريهار ومدينة سمهرم [٤٨] في ظفار عمان، وانتشرت لتصل إلى منطقة "المليحة " في دولة الإمارات العربية المتحدة. وغالباً ما يؤرخ هذا الطراز إلى منتصف القران الرابع ق.م [٤٩] مما يدل على أنه من أقدم العملات.
ويلاحظ أن هذا الطراز قد خلى من الرموز الدينية الموجودة في الطراز الأول والعملات الحضرمية وكذلك عملات " عمدان بيّن " ، ويبدو أن قدمه وعدم أصالته في اليمن قد حدا باليمنيين استخدامه على علاته حتى في حالة عدم وجود رموز دينية للمعبودات التي قدسها اليمنيون نتيجة للحاجة في المقام الأول.
وفي مرحلة متأخرة من ذلك وعندما بدأ هذا الطراز يسك في اليمن ظهرت على بعض نماذجه حروف يمنية بخط المسند وظلت باقي الموضوعات الزخرفية كما هي.
وبالنسبة للموضوع الزخرفي الرئيس في هذا الطراز وهو البومة فيبدو أنه لا يرمز إلى أي شئ في الحضارة اليمنية القديمةوبالتالي الديانة اليمنية القديمة، وإنما كان مستورداً بالكامل ، فلم يعرف حتى الآن ما هي رمزية البوم في اليمن القديم، ويؤكد ذلك أن البوم كموضوع زخرفي غير متناول البتة في الفن اليمني القديم، فلم يعثر عليه على الزخارف المعمارية أو الفنون الصغرى حتى وقتنا الحالي مما يدل على أنه ليس يمنياً وأن رمزيته مرتبطة بالبلاد التي أتى منها وهي اليونان.

---

[٤٧] Sedov, A. V op. cit. P 62

[٤٨] سمهرم هو الاسم القديم الذي أطلقته النقوش اليمنية القديمة لمنطقة " خور روري "(ظُفار) الحالية والتي تقع ضمن الحدود السياسية لسلطنة عمان، وبالتحديد في الحدود الشرقية منها، وهي مدينة يمنية قديمة كانت تتبع مملكة حضرموت، وكانت عبارة عن مركز لتجميع البخور من المزارع القريبة منها والتابعة لنفس المملكة أنظر لذلك :

Beeston A, F The Settlement of (Khor Rori). In Journal of Oman Studies, Vol.(2)Pp. 34-41,1976

[٤٩] Sedov, A. V Ibid. Pp. 61-62

وليس له دلالة سوى أنه يرمز للشؤم عند العرب لأنه طائر ينشط ويصيد في الليل.

الخلاصة

حملت العملات التي سكت في مملكة سبأ أكبر عدد من الرموز بالنسبة للممالك الأخرى، حيث نجد أن العملة الواحدة حملت رموز مختلفة لآلهة مختلفة مثل الهلال وقرص الشمس والبلطة إلى جانب الطغرات.

وهذا الأمر يقتصر على الفترة المبكرة من تاريخ المملكة (مرحلة ما قبل الميلاد) أما في الفترة المتأخرة (مرحلة ما بعد الميلاد) فقد قلت الرموز الدينية بحيث لم يكتب سوى اسم الملك والقصر الملكي والطغرات، وقد ارتبط ذلك الأمر بالتغير السياسي المتمثل بالصراع والتنافس بين القوى السياسية على عرش مملكة سبأ.

لم تظهر بعض الرموز الحيوانية لبعض الآلهة على العملات مثل الثعابين التي كانت ترمز إلى المعبود القمر في مملكة معين، ويبدو أن ذلك الأمر يرجع إلى أن الثعبان كان أقرب إلى التعويذة منه إلى الرمز، حيث نقش على عدد من المعابد والمباني العامة ليحميها ويبعد الشر عنها وتفادياً للحسد، وهو الأمر الذي ما زال مستمراً حتى وقتنا الحالي حيث تنقش الثعابين وترسم على المباني والمنازل لنفس الغرض.

ولم تسجل رموز ترمز لنفس المعبود القمر مثل السيف والخنجر، وهما من أدوات الحرب والقتال، إلا أن الرمح الذي ظهر على الوجه الخلفي للعملات من الطراز الأول يمكن أن يدرج في هذا الإطار سيما وأنه من الموضوعات الزخرفية التي ظهرت على أعمدة المعابد في مملكة معين بشكل مكثف.

وفي هذا الإطارلم تظهر رموز أخرى على العملات عرفت في اليمن القديم بأنها رموز لمعبودات معينة مثل الأسد والحصان اللذان يعتبران من الرموز الحيوانية للمعبودة الشمس، إلى جانب أغصان الكروم التي تعتبر من الرموز غير الحيوانية لنفس المعبودة.

ما زالت معرفة دلالات الطغرات تشكل غموضاً كبيراً وعائقاً أمام فهم الكثير من المعلومات حول العملات، وتحتاج بالتالي إلى دراسة خاصة بها تجمع بين تلك التي ظهرت على العملات والنقوش والعناصر الزخرفية على المباني المعمارية، والأواني البرونزية والفخارية، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى نتائج هامة.

قد يكون هناك طرز من العملات حملت رموز أخري ولكنها لم تكتشف حتى الآن، لأن عدد من العملات التي يحويها المتحف الوطني صغيرة الحجم ولم تشملها هذه الدراسة لعدم صلاحيتها في مجال البحث العلمي وصعوبة دراستها، مما جعل المجال مفتوحاً أمام البحث في هذا المجال الخصب.

قائمة المراجع

الإرياني، مطهر على
نقوش منطقة "يلا"نظرة أولية. في المجموعة المعمارية الأثرية السبئية في وادي يلا
ص:٤١-٧٥ روما : إسميو ١٩٨٨م

بافقيه، محمد عبد القادر
موجز تاريخ اليمن القديم. في كتاب مختارات من النقوش العربية الجنوبية
تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٥م

---------- المستشرقون وآثار اليمن. مجلد (٢) صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني
١٩٨٨م

برستد، جيمس هنري
تاريخ مصر من أقدم العصور إلى العصر الفارسي. ط٢ ترجمة حسن كمال، مراجعة محمد حسنين الغمراوي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧م

بركات، أبو العيون
الوعل في الحضارة اليمنية القديمة.اليمن الجديد عدد (١٢) السنة (١٥). صنعاء:وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٦م.

البكر منذر عبد الكريم
دراسة في الميثولوجيا العربية، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية
قبل الإسلام. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد (٣٠) مجلد (٨)
الكويت : جامعة الكويت ١٩٨٨م.

بيستون، ألفرد
قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتاب المسند) ترجمة رفعت هزيم.
إربد:
جامعة اليرموك ١٩٩٥م.

الحداد، فتحي عبد العزيز
الأشكال الحيوانية في الفن اليمني القديم. (رسالة ماجستير). القاهرة :
جامعة القاهرة ١٩٩٢م.
ديلابورت، ل
بلاد ما بين النهرين.ترجمة محرم كمال، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٧م.

رايكمانز، جاك
حضارة اليمن قبل الإسلام. ترجمة علي زيد، دراسات يمنية، عدد (٢٧) ص ١٢١-
١٣٢، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٧م.
سيرينج، فيليب
الرموز في الفن ـ الأديان ـ الحياة.ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق : دار دمشق ١٩٩٢م.
عبد الله، يوسف محمد
نقش القصيدة الحميرية، أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم)،
ريدان عدد (٥) ص ٨١- ١٠٠ عدن : المركز اليمني للأبحاث الثقافية ١٩٨٨م.
-------- تاريخ اليمن القديم. الموسوعة اليمنية، مجلد (١) ص ٢١١- ٢١٩ صنعاء : مؤسسة
العفيف الثقافية ١٩٩٢م.
العريقي، منير عبد الجليل
الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم. القاهرة : مكتبة مدبولي ٢٠٠٢م.
علي، جواد
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.ج (٢) طبعة (١) بيروت : دار العلم للملايين
١٩٦٩م.
------- أديان العرب قبل الإسلام. في كتاب تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ١٠٧- ١١٩
الرياض : جامعة الملك سعود ١٩٨٤م.
موسكاتي، سبيتينو

الحضارات السامية . ترجمة السيد يعقوب بكر، بيروت : دار الرقي،١٩٨٦م.
نيلسن، ديتلف
الديانة العربية القديمة . في التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي ص:١٧٢- ٢٤٤
القاهرة : منشورات وزارة التربية والتعليم، ١٩٥٨م.
هاي منرو، إستيوارت
عملات شبوة وعملات المتحف الوطني. في شبوة عاصمة حضرموت القديمة ص:١٦٠-
١٦٦، صنعاء : معهد الآثار الألماني ١٩٩٦م.
الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ولد٢٨٠ هجري)
الإكليل، الجزء الثامن، في محافد اليمن ومساندها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات،
تحقيق محمد بن علي الأكوع، دمشق : مطبعة الكاتب العربي ١٩٧٩م

References

Beeston, A , F
Problem of Sabaean Chronology. In Bulletin of American Schools of Oriental and African Studeis, (16) Pp. 37-56, 1954
---------- The Settlement of (Khor Rori). In Journal of Oman Studies, Vol. (2) Pp. 34-41, London 1976
Jamme , A
Sabaean Inscriptions from Mahrm Bilqis (Marib) Baltimore 1962

Liungman , Carl
Dictionary of Symbols. California, 1991, P 272
Oddy, Andrew
Tow Putative Coins Hoards from South Arabia. In Arabian Archaeology and Epigraphy, Denmark1988
Pirenne , Jaqueline
Notes D'Archeogie Sud – Arab. Syria , XLIX , 1972
Ryckmans, Jacques
The Old South Arabian Religion. In 3000 Years of Art and Civilization, Frankfurt 1988
Schmidt, Jurgen
Ancient South Arabian Sacred buildings. In 3000 Years of Art and Civilization, Frankfurt , 1988
Sedov, A. V

Tow South Arabian Coins from Maliha (UAE) in Arabian Archaeology and Epigraphy ,No (6) Denmark, 1995

Sedov, A. V and Aydarus, U
Rare Himyaretic Coins from Hadramawt. In Arabian Archaeology and Epigraphy. No (3) Denmark 1992

Van Beek, Gus
Recovering the Ancient Civilization of Arabia. In Biblical Archaeologist, No (15) Jerusalem,1952

جدول توزيع الآلهة في الممالك اليمنية القديمة

الكيان السياسي	الإله/ القمر*	الإلهة الشمس#	الإله الزهرة*				
مملكة سبأ	إل مقه	شمس،ذات حميم ،ذات بعدان ذات غضرن، ذات برن،أم عثتر	عثتر ، الشارق ذي بهرق ،غربن هوبس،سحر، ذي جرب، حمير	ود*			
مملكة معين	ود /كهل	نكرح؟	عثتر،ذوقبضم		ذي سماوي*		
مملكة قتبان	عم/أنباي حوكم	شمس،أثرن(أثره) ذات صنتم،ذات ظهرن،ذات رحمان ذات صحرن	عثتر	نسور*			
مملكة حضرموت	سين	شمس،ذات حميم ذات كلس،ذات موثم،ذات سحرن ذات حضرن	عثتر	حول؟*	حلسد؟*		
مملكة أوسان	ود	شمس	عثتر				
حمير (سبأ وذي ريدان)		شمس،شمس الملك تنوف		رحمنن*	اليهودية / والنصرانية	رب السماء والأرض*	رحمان/المعود #
سمعي(حمدان)	نائب ريام*						
بني حرة			عثتر عزيز				
حولان القبلي			عثتر ذي رحيم				
حولان الشام			عثتر ذي حضرن				
حولان الشام وبني سعيم			عثتر ذي كبدم				
مدينة السوا					ذي سماوي		
بني عامر					ذي سماوي		
شهام سعيم							قبض/قبضان*
بلومرثد (بكيل)	إل مقه ذي هران						
كندة (قرية الفاو)	كهل						

* مذكر # مؤنث

شكل (١) عملة سبئية من البرونز

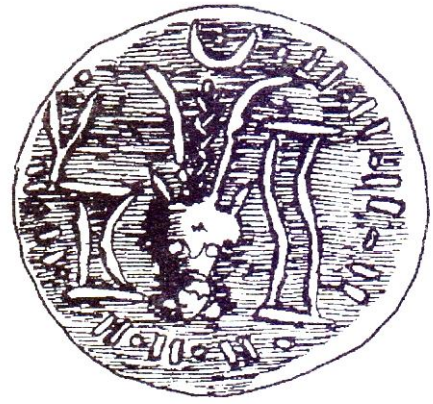

شكل (٢) الوجه الامامى لعملة سبئية من البرونز

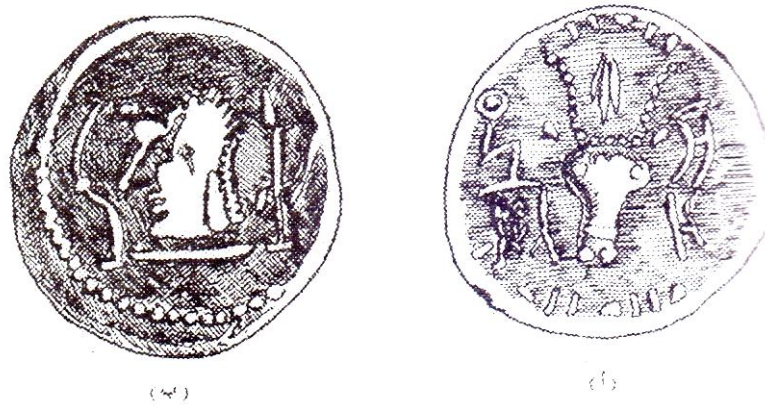

شكل (٣) عملة سبئية من البرونز

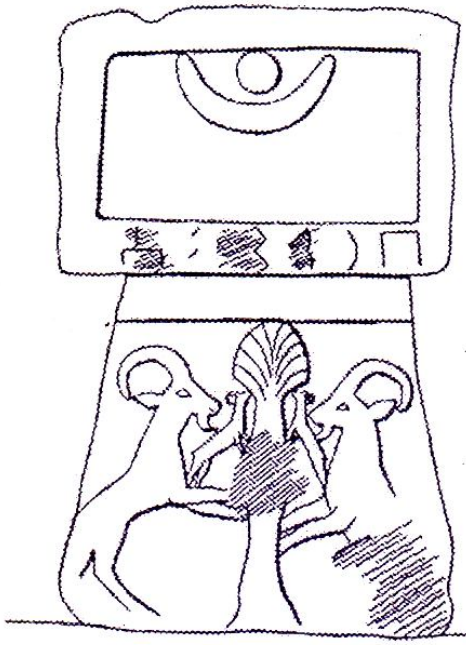

شكل (٤) مبخرة من الحجر الجيرى عليها رموز دينية
عن Fakhry, Ahmed 1952

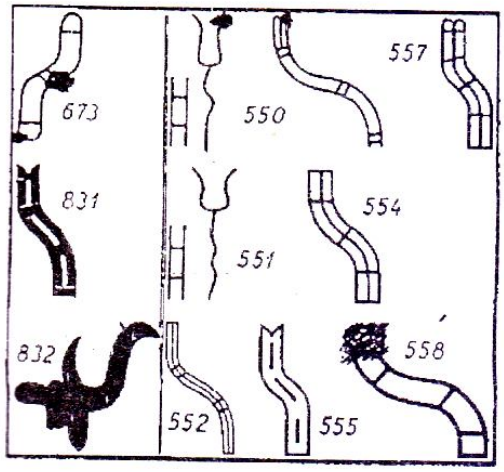

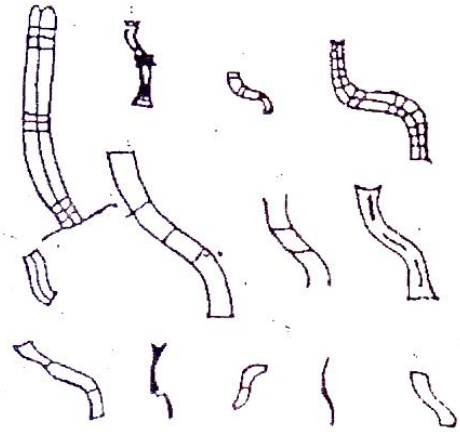

عن : Jamme,A 1962

عن : Pirenne, Jacquline 1972

شكل (٥) أشكال متموجة ترمز إلى المعبود إل مقه، مملكة سبأ

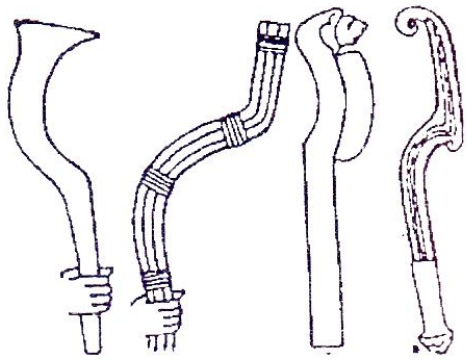

شكل (٦): البلطة السومرية ــ الأكادية للإله مردوخ
عن: Pirenne, Jacquline 1972

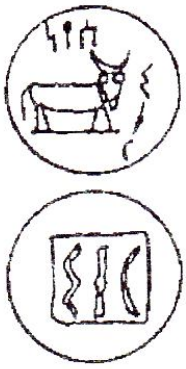

شكل (٧): عملة دائرية من البرونز "مملكة حضر موت"
عن: هاي منرو، استيوارت ١٩٩٦م

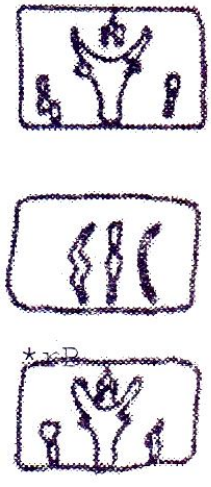

شكل (٨): عملة مستطيلة من البرونز "مملكة حضر موت"
عن: هاي منرو، استيوارت ١٩٩٦م

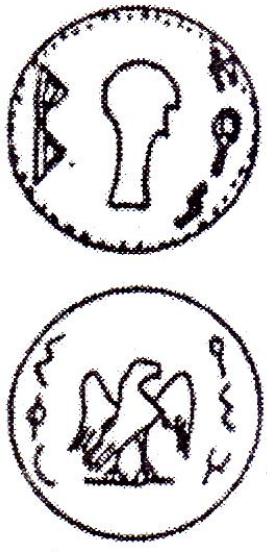

شكل (٩): عملة دائرية من طراز النسر "مملكة حضر موت"
عن: هاي منرو، استيوارت ١٩٩٦م

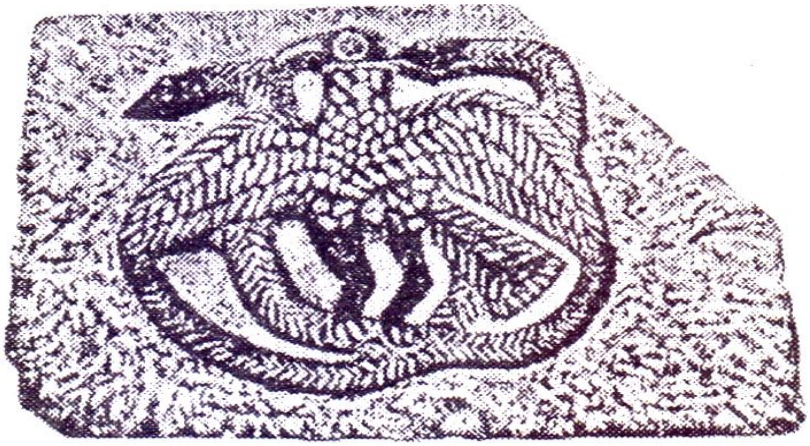

شكل (١٠): لوحة من الرخام عليها النسر والثعبان، مملكة سبأ
عن: المتحف الوطني بصنعاء

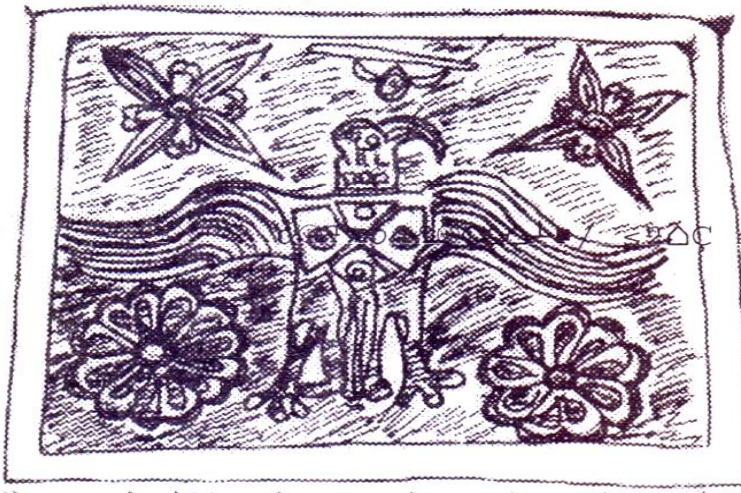

شكل (١١): لوحة من الحجر الجيري عليها شكل النسر،مملكة معين
عن: المتحف الوطني بصنعاءYM2115

شكل (١٢): عملة من البرونز "طراز عمدان بين"

شكل (١٣): عملة من الفضة "طراز البومة"

شكل (١٤): عملة بيضاوية الشكل من الفضة "طراز البومة"

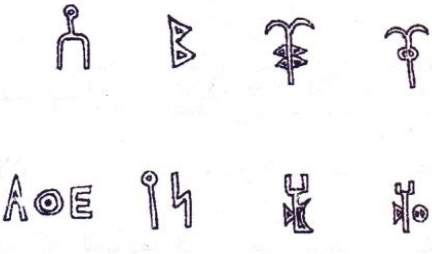

شكل (١٥): نماذج لأشكال الطغرات على العملات اليمنية القديمة